واصطلحت اصطلاحات وابتدعت رموزا واشارات ثم قالوا ها هنا شريعة
وطريقة ورسوم وحقيقة وتفسير وتاويل وظاهر وباطن ثم تراسى
قوم في هذا المعنى واسكوا خط في الوضع سيرهم ثم ظهر منهم كلمات
ودعاوي قال قائلهم خضت بحرا وقف الانبيا على ساحله اسرجت والجمت
وطفت في اقطار البسيطة ثم ناديت هل من مبارز فمن يخرج الي احد
رجلي على رقبة كل ولي لو تحركت نملة سودا فوق صخرة صما في ليلة
ظلما في اقصى الصين ولم اسمعها لقلت اني مخدوع ما الجنة هل هي الا
لعبة صبيان اموات غير احيا نادبها اهل الجنة لاستبدن عدا الى النار
واقول اجعلني فدا اهلها او لابلعنها هب لي هولا اليهود ما هولا حتى نغفر لهم

اعلم ان حاصل النوربة على ما شاهد به في
اللوح المحفوظ كذا وكذا اسحابي الى طامات لا تحصى الاخرى اكبر
من الاولى يزداد الهول في كل قرن الى ان انتهى الشان الى ابن الفارض
وابن سبعين وابن عربي واضرابهم لم يقنعوا بتلك الدعاوي الشنيعة
ولا شاع لهم احتشام الشريعة وهذه كتبهم الفتوحات والانسان
الكامل والفصوص واشعار ابن الفارض التائية والخمريات وغير ذلك
دع عنك ما هو عندهم بمنزلة الظاهرية عند اهل الشريعة كالغزالي
مع انه قد فعل ما فعل قال في بعض كتبه من ظن ان النبوة تجي المدرك
الى البشر فهو كذا يعني انما هو الفيض والكشف وقال هو من جملة ما
استفاده من الخلوة وتحت الصخرة في بيت المقدس احدى عشر
سنة ذكر هذا في المنقذ من الضلال وهذا الكتاب وكتاب المظنون
يدعى غير اهله مما عده زروق في المجربات نمط كتب ابن عربي وغيره
مع ان زروق كالشاذلية فوق الغزالية ودون ابن عربي ونحوه

وهب انك رجل حسن الظن بهم او تظن انك
متورع من حال هولا تميزان الصحابة رضي الله عنهم فما وجد تذريت
اخلاق الصحابة تنبقه عليهم وما لم يكن من اخلاقهم فاعلم انه ضلالة
هل ان كنت قد استيقنت اصابة الصحابة والا فقد زللت باول قدم وجف
في شفا ذرك القلم **ومن بلايا هذه**

البدعة دخولها على فرقة وابعدهم ضلالا انوق مذهبهم عين مذهب الفلسفة
والمغلطة والباطنية واقربهم الى الحق درجة الغزالي وشيعته **وهاك**
دليلا قاهرا وسيفا باترا على بطلان ما يدعونه من الفيض والكشف
فانه ان كان طورا ورا العقل كما يزعمون فهو امر كلي لا يمكن ان يختلف
المتصوفون به في ادراك حقيقته اذ كان ذاك الادراك بالكشف
وما ادرك بشي على حقيقته فلا يقع الاختلاف ايضا بين ادراك بالكشف
حق ولعل الحاكم في هذه القضية العقلية الوهم لا العقل حجة معلومة
ويجوز كم ان الحكم وهمي خلاف الغرض وليس معكم من الكشف الا
الدعوى لان الامكان لا يلزم منه الا الحصول واما اطراح العقل فاطراح
للشرع ولم تحتج الانبيا صلوات الله عليهم بكشفكم هذا فالتشكيك
في العقل تشكيك في الشرع فهل يطلبون منا اطراحهما ثم الايمان
بكشفكم بغير برهان قد ضللنا اذا ولو كان لما يدعونه وقوعا لما
اختلفوا ولا يزالون مختلفين يخطي بعضهم بعضا يعرفه المطلع من البحث
في كلامهم **قال ابن عربي** الباب الرابع والاربعين وثلاث مية
من الفتوحات في كلام حكم فيه بانقطاع عذاب اهل النار ثم قال وانما قلنا
هذا لما قاله من يدعي الكشف فقال في الموازنة الالهية ان الله له
يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وان القبضتين على السوا في جميع
الوجوه وهذا من اعظم الغلط التي نطرا على اهل الكشف لعدم الانتقاد
وما يقول هذا الا من لم يكن بين يدي استاذ متشرع عارف بموارد الاحكام
الشرعية ومصادرها انتهى **فانظر حكمه على اهل الكشف**
بالغلط واشتراط معرفة الشريعة وتقييد الكشف بمعرفة الاحكام
الشرعية وهل يمكن تقييد العلم بان الاربعة اكثر من الاثنين تقييدا
وهم يدعون ان الكشف درجة فوق العقل وانه واضح واقوى منه وكل
اعطاه الكشف هواه ولو اتبع الحق اهواهم لفسدت السموات والارض فانهم
تناولوا فرق الامة المختلفة في العقايد وجرت العادة بتلقين المتفقهة
للعقايد من اسلافها وغالب هولا الغبا متفقهة فترى كلا منهم
بعد ان يعقد عقد المسجد ويدعي ما يدعي من سبق العوالم والتفويض في العالم

Copyright © King Saud University